

بحار الأنوار

[349] وآله على هذه (1) يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه - يا
أخا اليهود - أكبر من أختها وأقطع (2) وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا (3)
يبلغ وصفه ولا يجد (4) وقته، ولم يكن عندي فيه إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها، ولقد
أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني، يسألني خلع ابن عفان
والوثوب عليه وأخذ حقي، ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي، أو يرد الله عزوجل
علي حقي، فوالله - يا أخا اليهود - ما منعني منها إلا الذي منعني من أختها قبلها، ورأيت
الابقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أنني إن حملتها على
دعوة الموت ركبته، فإما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد صلى الله
عليه وآله أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش
الصدي، ولقد كنت عاهدت الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن
عمي عبدة على أمر وفيما به الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله، فتقدمني أصحابي وتخلفت
بعدهم لما أراد الله عزوجل، فأنزل الله فينا: [من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا] (5) حمزة وجعفر وعبدة، وأنا والله
المنتظر - يا أخا اليهود - وما بدلت تبديلا، وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الإمساك
(6) إلا أنني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد إلى قتله
وخلعه فضلا عن الاقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من لا،
(1) في الخصال: بدلا من: على هذه، كلمة:
عامة. (2) قد تقرأ الكلمة في مطبوع البحار: أقطع، والظاهر ما في المصدر: أقطع. (3) لا
توجد: لا، في المصدر. (4) في (ك): يحد. (5) الاحزاب: 23. (6) في الخصال زيادة: عنه (*).